Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كل شيء مثليه لقوله عن أهل الكتاب مابالنا أكثر عملا وكثرة العمل تستدعى كثرة الزمان وان لم يكن وقت العصر من هذا الحد كان زمان المسلمين أكثر فيكون عملهم أكثر من عملنا وذلك خلاف ظاهر الحديث فلنا عنه ثلاثة أجوبة

(قال أبو المعالى ابن الجوينى) لايتعلق فى إثبات (الأحكام) بالأحاديث التى مساقها ضرب الأمثال فان باب الأمثال مكان تجوز وتوسع (قال ابن العربي) وهو وان كان موضع تجوز وتوسع فان النبى عليه السلام لايقول إلا حقاً تمثل له وحقق (الثانى) أن قوله من صلاة العصر يحتمل من أول الوقت أو آخره فلا يقضى بأحد الاحتمالين (الثالث) ان القائل ما بالنا أكثر عملا هو الطائفتان اليهود والنصارى فان قيل فكيف يكونون أقل أجراً ولهم قيراطان قلنا هذا بين فان العملين إذ تباينا واستوى أجر الكثير والقليل كان صاحب الكثير أقل أجراً والله أعلم .

الحـــديث الثالث عشر

الزهرى عن سالم عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ (الناس كأبل مائة لاتكاد تجد فيها راحلة أولا تجد فيها إلا راحلة واحدة حسن صحيح (العارضة) ان الله خلق الخلق متفاوتين فى الخلق والاخلاق متباينين فى الصفات وجعل منها محموداً ومذموماً ولم يجمع المحمود منها إلا فى آحاد منه وهم المصطفون من الانبياء والأولياء كما لم يجعل الأكثر من الصفات المحمودة إلا فى قليل قال الله سبحانه (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ماهم) فإذا نظر المرء إلى الخلق ليختار منهم من ترضى أخلاقه ويحمد صفاته ويصلح لمقاصد الدينية والمصالح الدنياوية لم يكد يجد فى مائة واحدا أو الا واحداً على اختلاف الروايات وقد قال حكيم فى القول

ولم أر أمثال الرجال تفاوتو .. إلى المجد حتى عد ألف بواحد

وقال آخـر :

والناس ألـف منهـم كواحـد وواحـد كالالـف إن أمـر عنا